الصلوة فلم ينقل عنه انه قال نويت اصلي صلوة كذا وكذا
وتركه عليه السلام سنة كما ان فعله سنة فليس لنا ان نزيد
بين ما فعله وتركه فنأتي من القول في الموضع الذي تركه ونترك
ما اتى به في الموضع الذي فعله والفرق بين الحج والصلوة اظهر
من ان يقاس احدهما بالاخرى ثم اللام في النيات عوض عن
المضاف اليه اي انما الاعمال بنياتها والحديث من باب
مقابلة الجمع على حد ركبوا القوم دوابهم قال ابن الهمام
هذا حديث مشهور متفق على صحته واما الفاظه فانما
الاعمال بالنيات وبالنية والاعمال بالنية والعمل بالنية
كلها في الصحيح واما الاعمال بالنيات كما في الكتاب يعني الهداية
فقال النووي في كتابه بستان العارفين ولم يكمل نقلا عن
الحافظ ابي موسى الاصفهاني انه لا يصح اسناده واقره
ونظر بعضهم فيه اذ قد رواه كذلك ابن حبان في صحيحه والحاكم
في اربعينه ثم حكم بصحته قلت وهو رواية عن امام المذهب في
مسند ابي حنيفة رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن علقمة بن ابي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله عليه السلام الاعمال بالنيات الحديث وروى
ابن الجارود في المنتقى ان الاعمال بالنيات وان لكل امرئ
ما نوى انتهى وروي عن الشافعي في فضل هذا الحديث انه
يدخل فيه نصف العلم ووجهه ان النية عبودية القلب والعمل
عبودية القالب وان الدين اما ظاهر وهو العمل او باطن
وهو النية فهو كقوله عليه السلام تعلموا الفرائض فانها نصف
العلم لتعلقها بالموت المقابل للحيوة وروي عنه ما يدل على
انه ربع العلم كما قال العمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير
البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن
بنية اشارة الى الاحاديث الاربعة فكانه اعتبر اتقاء
الشبهات والزهد في المباحات وترك الفضولات والعمل
بالنيات في جميع الحالات وروي عنه وعن احمد انه ثلث الاسلام
او ثلث العلم ووجهه البيهقي بان كسب العبد اما بقلبه كالنية

كالنية او بلسانه او ببقية جوارحه والاول احد الثلاثة بل
ارجحها لانه عبادة بانفرادها وورد نية المؤمن خير من
عمله وفي رواية البيهقي في اخرى زيادة وان الله عز وجل ليعطي
العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وذلك ان النية لا رياء
فيها والعمل يخالطه الرياء وله طرق ضعيفة يتقوى مجموعها
ولا يعارضه حديث من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة ومن
عملها كتبت له عشرة الموهم ان العمل خير منها لان كتابة العشر
ليست على العمل وحده بل معها لانها شرط لصحته وهو ليس شرط
لصحتها ولهذا يثاب على النية المجردة فانقلب هذا الحديث دليلا
على خيريتها وظهر فساد ما قيل المراد ان النية خير من العمل بلا
نية لا معها لئلا يلزم ان الشيء خير من نفسه مع غيره والعجب من
حجر حيث ذكر هذا القيل وقرره بالتعليل وما اول ومن خيريتها
على العمل انها تقتضي التخليد في الجنة او النار اذ المؤمن ناو الايمان
دائما والكافر ناو الكفر دائما فتقول بل التابيد بالتابيد ولو نظر للعمل
لكان الثواب او العقاب بقدر مدته فمدخول ومعلول فانه لا يقال
نية الكافر خير من عمله بل مفهوم الحديث ان عمل الكافر خير من
نيته نعم ذكروا في جانب الجنة ان دخولها بالايمان ودرجاتها
بالاعمال وخلودها بالنية او من باب الافضال فلا اشكال واما
دخول الكفار في النار فلكفرهم ودركاتهم على قدر اعمال السيئة
فكان مقتضى العقل في ظاهر العدل ان الكافر الذي عاش في الدنيا
مائة سنة مثلا ان يعذب قدرها فقالوا التخليد في مقابلة نية
من التابيد فانه لو فرض انه لو عاش ابد الاباد لاستمر على كفره
المعتاد ثم قيل ضمير عمله للكافر يعني وهو السابق لنا فنظره
عن ... مسلم على بنائها والقول بان خير ليست بمعنى افعل التفضيل
والمعنى النية خير من جملة الخيرات ساقط عن الاعتبار من
جميع الجهات قال ابن حجر واختلفوا في نية السيئة والحق انه
لا عقاب لها الا ان انضم اليها عزم او تصميم اي عزم على الفعل
بالفعل او تصميم على انه سيفعل وفيه ان النية لا تكون الا مع العزم
والا فمع التردد يسمى خطرة وهي مرفوعة بالاجماع قال في المدارك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)